الإمام الشافعي وآل البيت

أ.د. محمود يوسف الشوبكي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية.

ورئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة فيها

و رئيس جمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب – غزة

ملخص البحث

إن الإمام الشافعي – رحمه الله – يعد من العلماء المتميزين في مواقفه الوسطية فهو كسائر السلف؛ بل تميز عن الكثير منهم فالحديث عنه يعد من الموضوعات المهمة ؛ لأنه متميز حقاً، تكلمت في هذا البحث عن تعريف مختصر للإمام الشافعي، مبيناً نسبه الطاهر الشريف إلى رسول الله (ﷺ)ومن ثم إلى إبراهيم عليه السلام، وعن تعريف آل البيت مكتفياً ببيان الرأي الراجح في ذلك، وهم من لا تحل لهم الصدقة.

ويبين هذا البحث أن الإمام الشافعي– رحمه الله – كان شديد المحبة لآل بيت رسول الله (ﷺ) وأنه كان ينشد الأشعار في حبهم والدفاع عنهم، فهو يذم من يطعن فيهم؛ لأنهم تركوا الواجب عليهم من حب آل البيت، وذلك حرام. ولما كان حبهم إيمان، فيخشى على من أبغضهم أن يقع في الكفر أو نقص الإيمان على الأقل، وقد تبرأ ممن يبغضهم، أو يرى أن حبهم رفضاً وتشيعاً وقد ذكرت من ذلك أمثلة متعددة.

ووضحت أن هناك بعض المشككين يزعمون بأن الإمام الشافعي – رحمه الله – كان شيعياً رافضياً، ويستدلون على تشيعه وانتمائه للرافضة بأنه قال أشعاراً كثيرة في حب آل البيت، متسائلين: كيف تقبل رواية من كان شيعياً ؟! رامين من وراء ذلك إلى الطعن في عدالة الإمام الشافعي – رحمه الله– والتشكيك في مذهبه الفقهي وما رواه من أحاديث.

وقد فصلت القول في الرد على هذه الشبهة، وذلك من خلال أقول العلماء الأجلاء في الإمام الشافعي. ومن خلال أقواله الدالة على براءته منها.

والله ولي التوفيق

ABSTRACT

"Imam Shafi'i and Al-elbite"

The Imam Shafi'i - may Allah have mercy on him - is one of the distinguished schoolers in his moderation he is like all other advances; but distinguished from many of them talk about is one of the important issues; because it is distinguished really، we are in this research talked about the brief definition of Imam Shafi'i، indicating the percentage of pure-Sharif to Messenger of Allah and then to Abraham، the definition of each Al-elbite a statement saying only the most correct opinion.

The declear research that Imam Shafi'i - may Allah have mercy on him - he was very loving family of house of the

Messenger of Allah and that he was singing poems in their love and their defense، he is disparaging of appeal against them; because they leave them from the love of Al-elbite، and that is haraam، and what was their love faith، there is the fear of the hated that is located in disbelief or lack of faith، at least، who has disowned hates them، or believe that their love and rejection are common. We have mentioned several examples of that.

And clarified that there are some skeptics claim that Imam Shafi'i - may Allah have mercy on him - was a Shiite Raafidi، They take as evidence of his membership in the spreads and rejecting that he said many poems in love with each Al-elbite، wondering: How do I accept the novel was a Shiite?! Ramin from behind to challenge the justice of Imam Shafi'i - may Allah have mercy on him - and to question the doctrine of jurisprudence narrated conversations.

I have detailed to say in response to this suspicion، and I say this by eminent scholars in the Imam Shafi'i. Through his words function to exonerate them.

And Allah the Source of strength

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أيد أنبيائه بالمعجزات، وحفظ الدين في صدور العلماء الأجلاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفضل الرسل وخير البرية، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم وسلم تسليماً كثيراً.

يقول الحق تبارك و تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }** (آل عمران، ١٠٢).

ويقول أيضاً: **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }** (النساء، ١).

وقال كذلك: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً }** (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد منَّ على هذه الأمة؛ بأن سخر لها علماء يحفظون عليها دينها وعقيدتها مثل الإمام الشافعي – رحمه الله –، فقد كان مجدداً للدين على رأس المئة الثانية للهجرة، يدلهم على سبيل الهداية، ويحذرهم من سبيل الضلال، ويفقههم في دينهم وأمور دنياهم، بما أعطاه الله من علم و فطنة وذكاء وحكمة بليغة، أوصلته الى هذه الدرجة من الرفعة والسمو بين العلماء.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

في الحقيقة: إن الإمام الشافعي من العلماء المجتهدين في طلب العلم، وهو من أجل العلماء قدراً وأعظمهم مكانه، وأكثرهم تميزاً في العديد من العلوم، وقد قمت بإعداد هذا البحث لكي أبين نسبه الطاهر الشريف وعلاقته بآل البيت، وأبين أيضا جلال قدر هذا الإمام ومكانته العظيمة عند الأمة الإسلامية، وأنه من علماء أهل السنة والجماعة، ولم يكن في يوم من الأيام شيعياً أو رافضياً.

منهج البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بتتبع أقوال الإمام الشافعي من كتبه، وأقوال من كتبوا عنه ومواقفه من آل البيت، وأحلل هذه الأقوال؛ لاستنباط موقفه والاستدلال من خلال ذلك لتأكيد أن موقفه في كل ذلك موافق للسلف ولأهل السنة والجماعة، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو من أئمة أهل السنة والسلف.

محتويات البحث: هذا البحث يتكون من: – .

١ـ مقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، و منهج البحث، ومحتويات البحث.

٢ـ المطلب الأول: تعريف الإمام الشافعي وآل البيت، وقد تحدثنا في هذا المطلب عن الإمام الشافعي بإيجاز، وذكرت نسبه إلى عدنان جد الرسول (ﷺ)،كما وتحدثت في هذا المطلب عن آل البيت لغة واصطلاحاً مع ذكر الراجح في ذلك.

٣– المطلب الثاني: نسبه لآل البيت وحبه لهم ومدحه إياهم ودفاعه عنهم، وموقف الإمام الشافعي فيمن يطعن في آل البيت.

٤– المطلب الثالث: اتهامه بالتشيع ودفع هذه الشبهة عن الإمام الشافعي رحمه الله رحمة واسعة، وذلك من عدة وجوه.

والله الموفق وهو هادي السبيل

المطلب الأول

تعريف بالإمام الشافعي وآل البيت

أولا: تعريف بالإمام الشافعي:

الإمام الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن يشخب بن بيت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن (ﷺ)[1]، وعلى هذا فهو قرشي يلتقي نسبه بالنبي(ﷺ).

وأما عن حمل أمه به فقد قال ابن عبد الحكم: لما أن حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظية، فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان[2].

ولد الإمام الشافعي– رضي الله عنه – محمد بن إدريس بغزة، قرية من قرى الشام، قريبة من بيت المقدس، وقيل: باليمن، وقيل بعسقلان[3]. وقد أجمع العلماء على أنه ولد سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة – رحمه الله تعالى– وقيل إنه في اليوم الذي توفي فيه أبو حنيفة قال الإمام البيهقي– رحمه الله – ولم يثبت اليوم، ثم المشهور الذي عليه الجمهور أن الشافعي ولد بغزة وقيل بعسقلان وهما من الأرض المقدسة التي بارك الله فيها فالراجح أنه ولد بغزة؛ وذلك لما

١– ذكر هذا النسب الإمام الشافعي في مسنده ص٣٧٤، دار الكتب العلمية – بيروت، وفي الرسالة ص٧، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة . مصر، الطبعة١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد٢/٥٧، دار الكتب العلمية – بيروت، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٦٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، والذهبي، في سير أعلام النبلاء، ١٠/٥،٦، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة النشر ١٤١٣ هـ ١٤٠٥وغيرهم.

٢– انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/١٠، وانظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٢/٩.

٣– قال الحافظ ابن حجر في الجمع بين روايات ولادة الإمام الشافعي: والذي يجمع بين الأقوال، أنه ولد بغزة عسقلان– لأن عسقلان هي الأصل في قديم الزمان، وهي وغزة متقاربتان، وعسقلان هي المدينة. ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها، وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم، فلما بلغ عشراً خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع فحولته إلى مكة. (انظر: توالي التأسيس بمعالي محمد بن إدريس ص٥١،٥٢) بتصرف.

ترجح على ألسنة العلماء، والعامة في بلاد الشام[١]، وغزة وعسقلان من أرض فلسطين، وأرض فلسطين من بلاد الشام.

ونقل إلى مكة بعد سنتين ونشأ بها وكتب العلم بها وبمدينة الرسول (ﷺ)، ثم دخل بغداد وأقام بها سنتين، وصنف الكتب القديمة، ثم عاد إلى مكة وأقام بها مدة، ثم دخل بغداد وأقام بها أشهراً [٢].

ورحل إلى بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها، وأخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم[٣]، ثم عاد إلى مكة ثم ذهب إلى بغداد مرة أخرى وذلك سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها أشهراً، ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتبه الجديدة كالأم، و الأمالي الكبرى، والإملاء الصغير، ومختصر البويطي، ومختصر المزني، ومختصر الربيع، والرسالة [٤].

وهذه المختصرات هي في الإساس من كلام الإمام الشافعي وتأليفه، ولكن قام بكتابتها تلاميذه هؤلاء ومنهم يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب البويطي المصري، والربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي، و إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق أبو إبراهيم المزني المصري.

وقد تزوج الشافعي – رحمه الله ورضي عنه – من حميدة بنت نافع بن عبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان ومن أولاده منها أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس وهو الأكبر، من ولده وكان قاضيا بمدينة حلب، وله ابن آخر يقال له الحسن بن محمد بن إدريس مات وهو طفل وهو من سريته– وهي الأَمَة–، وللشافعي من امرأته العثمانية بنتان فاطمة وزينب[٥].

١– انظر: تهذيب الأسماء واللغات، ٦٨/١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢– انظر: تاريخ بغداد، ٥٦/٢،، وانظر: سير أعلام النبلاء،١٠/١٠.

٣– المسمى:"بالحجة"وفيه مذهبه القديم، انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، ٦٨/١، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م، لبنان بيروت.

٤– انظر: تاريخ بغداد ٥٦/٢، وانظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ٩/٢، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ.

٥– حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، للعلامة الشيخ سليمان الجمل، ٦٢/١، دار الفكر، بيروت.

وقال الربيع: دخلت على الشافعي ليلة موته، فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً، وعلى الكريم وارداً، ثم بكى.

وتوفي أبو عبد الله يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم[1] في مصر المحروسة

ثانيا: التعريف بآل البيت

١ – التعريف اللغوي لآل البيت:

– تعريف"أهل":

قال ابن فارس: الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل، وهو الذي يعنينا في هذا البحث، قال الخليل[2]: أهل الرجل زوجه. والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به، وجمع الأهل أهلون، والأهالي جماعة الجماعة[3]، أي جمع الجمع.

قال الراغب: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب... وعبر بأهل الرجل عن امرأته، وأهل الإسلام الذين يجمعهم، ولما كانت

١–انظر: وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ١٦٥/٤، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان، وانظر: صفة الصفوة، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، ٢٥٨/٢، تحقيق: محمود فاخوري د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٢– هو: الخليل بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن إمام اللغة والأدب، وواضع علم العوض وهو أستاذ سيبويه ولد في البصرة سنة مائة ومات فيها سنة (١٧٠هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٢٤٤/٢)، وكذلك: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (٣١٤/٢)، الطبعة (١٥) – أيار/مايو ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين.

٣–انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (١٥٠/١)، طبعة ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، لبنان، وانظر: العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٨٩/٤)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٦٣/١)، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف وهم: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى: { **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** } (سورة هود ٤٦)، وقال تعالى: { **وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** } (هود ٤٠)، وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً، وقيل مكان مأهول فيه أهله، وأهل به إذا صار ذا ناس وأهل، وكل دابة ألف مكاناً يقال أهل وأهلي. وتأهل إذا تزوج ومنه قيل: أهلك الله في الجنة أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم، ويقال: فلان أهل لكذا أي خليق به، ومرحباً وأهلاً في التحية للنازل بالإنسان، أي وجدت سعة مكان عندنا ومن هو أهل بيت لك في الشفقة، وجمع الأهل أهلون وأهال وأهلات[١]، وعلى هذا المعنى اللغوي، فالأهل هم الزوجات والأولاد ومن يجتمع معهم في عصبة وقرابة.

- **تعريف"آل"**:

قال ابن فارس:"وآل الرجل أهل بيته من هذا أيضًا ؛ لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله. وهذا معنى قولهم يآل فلان"[٢].

قال الجوهري:"وآل الرجل: أهله وعياله. وآله أيضا: أتباعه"[٣].

قال ابن منظور:"وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها: أهل، ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا، كما قالوا آدم وآخر وفي الفعل آمن وآزر..."[٤].

وجاء في مفردات غريب القرآن:"الآل مقلوب عن الأهل يصغر على أهيل إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال آل فلان، ولا يقال آل رجل، ولا آل زمان كذا أو موضع كذا، ولا يقال: آل الخياط ؛ بل يضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل الله، وآل السلطان، والأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله، وأهل الخياط، كما يقال: أهل زمن كذا وبلد كذا، وقيل هو في الأصل اسم الشخص، ويصغر أويلا، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان

١- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد،(٣٧/١)، المعروف بالراغب الأصفهاني، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١٦٠/١)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣-الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣١٣/٤)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠.

٤- لسان العرب (١٦٤/١).

اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة أو بموالاة، قال عز وجل { **وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ** } سورة آل عمران(٣٣)، وقال: { **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** }"سورة غافر(٤٦)[١].

وبذلك يكون"آل"و"أهل"بمعنى واحد، إلا أن استعمال آل أشهر في أهل بيت النبي (ﷺ) خاصة.

- تعريف"البيت":

قال ابن فارس:"الباء والياء والتاء أصلٌ واحد، وهو المأْوَى والمآب ومَجْمَع الشّمْل، يقال: بيتٌ وبُيوتٌ وأبياتٌ، ومنه يقال لبيت الشِّعر بيتٌ على التشبيه ؛ لأنه مَجْمَع الألفاظِ والحروفِ والمعاني، على شرطٍ مخصوصٍ وهو الوَزْن"[٢].

فمما تقدم يتضح أن الآل والأهل والبيت كلها ألفاظ مترادفة تدل علي معنى واحد، أو متقارب ومما هو متعارف عليه أنه متى ما أطلق لفظ آل البيت، أو أهل البيت انصرف إلى من له نسب بالنبي (ﷺ) وأختص بذلك لعلو نسبه وشرفه، فإذا قيل فلان من آل البيت أو أهل البيت انصرف إلى ذلك، خلافًا لغيره فلابد من إضافة اسم إلى المراد كأن تقول فلان من آل بكر.

قال الراغب:"وتعورف في أسرة النبي –عليه الصلاة والسلام– مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل: { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** }"سورة الأحزاب (٣٣) [٣]

ولعل إطلاق آل البيت على آل رسول الله (ﷺ) هو إطلاق عرفٌ شرعيٌ أيضًا ؛ لورود ذلك في القرآن الكريم، لذلك إذا أطلق لفظ آل البيت دون إضافة البيت لأحد فلا ينصرف لغير آل بيت النبي(ﷺ).

٢- التعريف الشرعي لآل البيت عند أهل السنة:

اختلف العلماء في تحديد آل النبي (ﷺ) علي أربعة أقوال، وقد بينا ذلك بالتفصيل في بحثنا(موقف آل البيت من الرافضة)[٤] وتوصلنا إلى أن الراجح في تعريف آل البيت أنهم الذين

١-المفردات في غريب القرآن (٣٨/١).

٢-معجم مقاييس اللغة (٣٢٤/١).

٣- مفردات غريب القرآن ٣٧/١.

٤- انظر: موقف آل البيت من الرافضة، إعداد أ. د. محمود يوسف الشوبكي، أ. عبد الفتاح حمودة،ص٧١٢-٧١٦، بحث مقدم لمؤتمر فضائل الصحابة وآل البيت، المنعقد بجمعية أهل السنة انصار آل البيت والأصحاب، في الفترة٧-٢٠١٠/٧/٨م.

حرمت عليهم الصدقة، وهذا ما رجحه أغلب العلماء؛ وذلك لكثرة الأدلة الواردة في ذلك وقوتها، ويدخل في آله أزواجه وبناته وعلي وجعفر والعباس، وحمزة، وبنوهم رضي الله عنهم أجمعين.

وقد نص على ذلك الأحناف[١]، وأحمد[٢]، وبعض المالكية[٣]، والشافعي[٤] رحمهم الله.

قال ابن القيم رحمه الله:"وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي رحمهم الله"[٥].

المطلب الثاني

نسب الشافعي لآل البيت وحبه لهم ومدحه إياهم ودفاعه عنهم

أولا: نسب الشافعي – رحمه الله – لآل البيت:

تقدم في التعريف بالإمام الشافعي أنه: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي بن

١- انظر: شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، ثم السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي،على الهداية شرح بداية المبتدي، شيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (٢/٢٧٧، ٢٧٨)،، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ عبدا لرزاق غالب المهدي الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.

٢-انظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (٢٢/٤٦٠)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار،، الطبعة: الثالثة ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م، دار الوفاء، وانظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن عي بن حجر العسقلاني، (١٢/٤٥٠)، مصححة على النسخة التي أجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة: الأولى رمضان١٤٢٠هـ- كانون الثاني ٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان.

٣-انظر: المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس (ﷺ)، القاضي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة، من علماء السادة المالكية، رحمه الله ورضي عنه،(٢/١٥٢) طبعة (١) ١٣٣٢هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، طبعة(٢)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر.

٤- انظر الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي، اعتنى به: حسان عبد المنان، ص٢٨٩ كتاب قسم الصدقات(١٢)، باب العلة في القسم (١٦)، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة.

٥- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام (ﷺ)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، ص(٢٣٧، ٢٣٨)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بدون طبعة، وانظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٢/٤٥٠).

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن يشخب بن بيت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن (ﷺ)[1].

وعلى ذلك فهو ابن عم النبي محمد(ﷺ)يلتقي معه في عبد مناف[2]، وابن عمته؛ لأن المطلب عم رسول الله (ﷺ) والشفا بنت هاشم بن عبد مناف أخت عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ)[3].

قال أبو عبد الله الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش[4] عن بعض أهل العلم، قال: هاشم وعبد شمس وعبد المطلب ونوفل بنو عبد مناف، فهاشم والمطلب يد وهما البدران، وعبد شمس ونوفل يد وهما الأبهران، وكانت العرب تسمي هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا أقداح النضار، فإن دهمهم غيرهم اجتمعوا فصاروا يدا واحدة.

فمات هاشم بغزة من الشام، وهلك المطلب بردمان[5] من اليمن،وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض، وهلك عبد شمس بمكة فقبر بالحجون، وكان [نوفل] أكبر من هاشم، ومات نوفل بسلمان[6] من طريق العراق، وكان أصغر ولد عبد مناف

فولد هاشم بن عبد مناف عبد المطلب وهو جد النبي (ﷺ)، وكان يدعى شيبة الحمد، وهو أول من سن دية النفس مائة من الإبل فجرت في قريش، وأقرها رسول الله (ﷺ)[7].

وله يقول حذافة بن غانم: –

١– ذكر هذا النسب الإمام الشافعي في مسنده ص٣٧٤، وفي الرسالة ص٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد٢/٥٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٦٧، وغيرهم.

٢– انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،١/٦٧، دار النشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٩٩٦.

٣– انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/١٠، وانظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ٩/٢، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ

٤– كتاب (نسب قريش وأخبارها) طبع جزء منه باسم (جمهرة نسب قريش).

٥– رَدْمان: موضع باليمن، انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣/٣٩، دار الفكر بيروت.

٦– سَلمان: ماءٌ على طريق مكة من العراق، (محافظة المثنى)،وانظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣/٧٥١ للبكري.

٧– السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، ١/٨٩، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، ١٤١١،بيروت.

وشيبة الحمد الذي كان وجهه *** يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
كهولهم خير الكهول ونسلهم *** كنسل الملوك لا تبور ولا تحري
أساقي الحجيج تم للخير هاشم *** وعبد مناف ذلك السيد الفهر
ملوك وأبناء الملوك وسادة *** تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
متى تلق منهم جارحا في شبابه *** تجده على إجراء والده يجري
هم ملكوا البطحاء مجداً وسؤدداً *** وهم نكلوا عنها غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله *** وهم تركوا رأي السفاهة والهجر[1]

وولد عبد المطلب عبد الله، وولد عبد الله القمر الزاهر والنجم الباهر النبي المصطفى والرسول المجتبى أبا القاسم محمدا سيد ولد آدم (ﷺ).

وولد عبد شمس حبيب بن عبد شمس، وهو أكبر ولده وبه كان يكنى، وولد غيره جماعة من الأولاد.

وولد نوفل بن عبد مناف عدياً، وهو أكبر ولده، وولد عشرة من الأولاد.

وأما عمرو فلا عقب له.

وأما المطلب بن عبد مناف فولد عشرة، وولد المطلب جماعة من الأولاد منهم: هاشم بن عبد المطلب، وولد هاشم عبد يزيد بن هاشم، وولد عبد يزيد بن هاشم عبيدا، وولد عبيد السائب، أسر يوم بدر، وكان السائب[2] يُشَبَّه بالنبي (ﷺ) كذا ذكره ابن حجر[3].

قال القاضي أبو الطيب[4]: شافع بن السائب الذي ينسب إليه الشافعي – قد لقي النبي (ﷺ) وهم مترعرع، وأسلم أبو السائب يوم بدر، فقيل له: لمَ لمْ تسلم قبل أن تفتدى؟ فقال: ما كنت أحرِّم المؤمنين طمعًا لهم فِيَّ[1].

١– شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين،١٥/٢١٤، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢– جد الإمام الشافعي، قال البيهقي: فالسائب بن عبيد صحابي، وابنه شافع صحابي، وأخوه عبد الله بن السائب صحابي. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٣/٦٠،٦١)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٣– انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ٧/١٦٢–١٦٤، دار المعرفة– بيروت، و الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٦٠.

٤– هو القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري.

وقد ولد الشافعي الهاشمان؛ هاشم بن أبي طالب وهاشم بن عبد المطلب، ويلتقي نسبه مع رسول الله (ﷺ) في عبد مناف.

وعبد مناف الذي التقى الشافعي مع النبي فيه هو ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بالهمز وتركه ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والإجماع منعقد على هذا النسب إلى عدنان وليس فيما بعده إلى آدم طريق صحيح فيما ينقل وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) كان إذا انتهى في النسب إلى عدنان أمسك ثم يقول كذب النسابون أي بعده[٢]

وأما نسب الشافعي من جهة الأم ففيه قولان[٣]: -

الأول: وهو قول شاذ رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وهو أن أم الشافعي رضي الله عنها هي فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويدل على هذا القول أيضاً أن يونس بن عبد الأعلى كان يقول لا أعلم هاشمياً ولدته هاشمية إلا علي بن أبي طالب ثم الشافعي فأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم وجدة الشافعي الشفا بنت أسد بن هاشم وأم الشافعي فاطمة بنت عبيد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٤]

والثاني: وهو المشهور أنها كانت امرأة من الأزد

وقال في موضع آخر- أي الحاكم- والشافعي كان مطلبياً من جهة الأب وهاشمياً من جهة أمهات الأجداد وأزدياً من جهة أمه خاصة[٥].

إذا أمه أزدية، وقد قال النبي (ﷺ):"الأزد جرثومة العرب"[٦]، وهي حفيدة أخت السيدة فاطمة أم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه... تعود إلى آل البيت النبوي. قال ابن عساكر كذا قال شيخنا وقال غيره أزدية من الأزد وأسد وأزد لغتان يرجعان إلى معنى واحد[١]

١- ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥٨/٢،،، والذهبي في سير الأعلام ٩/١٠، وضعفه الألباني.

٢- حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، العلامة الشيخ سليمان الجمل، ٦٢/١، دار الفكر، بيروت.

٣- انظر: المصدر السابق.

٤- انظر: نفس المصدر.

٥- انظر: المصدر نفسه.

٦- ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥٨/٢،، والجرثومة: جمعها جراثيم، ومعناه (الأصل)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ٢٥٤/١، تحقيق طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، مكان النشر بيروت.

ثانيا: حبه لآل البيت ومدحه إياهم:

حب آل البيت واجب على كل مسلم ومسلمة، وقد كان الإمام الشافعي رحمه الله– يحب آل البيت ويتغنى بحبهم في أشعاره، فله ابيات من الشعر في مدح آل بيت الرسول (ﷺ) من نظمه – رضي الله عنه –:

يا آل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاة له[٢]

فحب آل البيت واجب على كل مسلم، وهذه وصية النبي (ﷺ) للمسلمين أجمعين، وهذا بعض ما نظمه الشافعي في مدح آل البيت أيضاً إذ يقول:

يا راكباً قف بالمحصب من منى***واهتف بقاعد خيفنا والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى*** فيضاً، كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حب آل محمد*** فليشهد الثقلان أني رافضي[٣]

ومن شدة حب الإمام الشافعي لآل البيت وثنائه عليهم قيل له: فيك بعض التشيع.

قال: وكيف قالوا ذلك؟

قالوا: لأنك تظهر حب آل محمد.

فقال: يا قوم ألم يقل رسول الله (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٤] ويقصد بذلك أن حب النبي(ﷺ) إيمان ومن لوازمه حب آل بيته، فحبهم إيمان أيضاً.

كما بين رسول الله (ﷺ) ان أوليائه من عشيرته المتقين، لأنه كان يحب قرابته.

وها هو ذا الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – من أكثر الأئمة تعظيماً وإجلالاً لآل بيت النبي (ﷺ)، حيث قال ابن تيمية – رحمه الله – «وكذلك أحمد بن حنبل قد علم كمال محبته لرسول

١– تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ٢٧٥/٥١، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥م.

٢– ديوان الإمام الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، ص٧٢، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، دار الجيل ومؤسسة الزعبي بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ – ١٩٧٤م، تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي،٤٩١/١،تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م

٣–ديوان الشافعي، ص٥٥، تاريخ إربل، ٤٩١/١.

٤– أخرجه البخاري في صحيحه،١٢/١، حديث رقم: ١٥، كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول . صلى الله عليه وسلم . من الإيمان.

الله ولحديثه ومعرفته بأقواله وأفعاله وموالاته لمن يوافقه ومعاداته لمن يخالفه ومحبته لبني هاشم وتصنيفه في فضائلهم حتى صنف فضائل علي والحسن والحسين – رضي الله عنهم –، كما صنف فضائل الصحابة»[1].

ولم يقل أحد أن الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – كان رافضياً، فليس كل من أحب آل البيت فهو شيعي أو رافضي، إذ أن حبهم إيمان وهو واجب عند أهل السنة، وبينهم وبين الرافضة كما بين السماء والأرض.

ثالثا: قول الإمام الشافعي فيمن يطعن في آل البيت:

أما عن إنكاره وحكمه في سب النبي(ﷺ) فمذهب الشافعي رضي الله عنه في ساب النبي(ﷺ) وجهان: –

"أحدهما: أنه كالمرتد إذا تاب سقط عنه القتل، وهذا قول جماعة من الشافعية وهو الذي يحكيه أصحاب الخلاف عن مذهب الشافعي.

والثاني: أن حد من سبه القتل فكما لا يسقط حد القذف بالتوبة لا يسقط القتل الواجب بسب النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة"[2]

وكذلك قال أصحاب الشافعي:"كل من تعرض لرسول (ﷺ)بما فيه استهانة فهو كالسب الصريح"فإن الاستهانة بالنبي(ﷺ) كفر، وهل يتحتم فيه قتله أو يسقط بالتوبة؟ على الوجهين وقد نص الشافعي على هذا المعنى[3].

فموقفه من الطعن في آل البيت– رضي الله عنهم– يفهم مما تقدم عنه من حبه لهم ووجوب محبتهم، فهو يذم من يطعن فيهم؛ لأنهم تركوا الواجب عليهم من حب آل البيت، وذلك حرام، ولما كان حبهم إيمان، فيخشى على من أبغضهم أن يقع في الكفر أو نقص الإيمان على الأقل.

وقد تبرأ ممن يبغضهم أو يرى أن حبهم رفضاً وتشيعاً، حيث قال في أشعاره: –

١–منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام بن تيمية،٦٢/٤،، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة لأولى.

٢– الصارم المسلول على شاتم الرسول– لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية

٣–تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩ م.

إذا في مجلسٍ نذكرُ علياً *** وَسِبْطَيْهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّة
يقالُ تجاوزوا يا قومُ هذا *** فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضيَّة
بَرَئْتُ إِلَى المُهيمن مِنْ أُنَاسٍ *** يَرونَ الرَّفْضَ حُبَّ الفَاطِمِيَّة[1]

ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه في تعظيم أهل البيت: –

السب لا يجوز في آل النبي*** ولو عصوا وبدلو في المذهب
من سب في آل رسول الله *** فهو عدو كافر بالله
ولا يصلى خلفه فرض ولا*** يجوز في شهادة إن نزلا
يقتل شرعا باتفاق العلماء*** إن لم يتب من قوله ويندما
إن مات عند الناس لا يكفن*** وفي قبور المشركين يدفن
باغضهم يموت كافرا ذليل*** ولا ينال رحمة من الجليل
ولا له من الشفاعة نصيب*** هذا جزاء كل مبغض مريب
يدخل دار الخزي والبوار*** مع المنافقين والكفار
من عنقه يجر بالسلاسل*** مسكنه في أقبح المنازل
تعساً له أما يرى من العذاب*** تلسعه عقارب ثم كلاب
أعط لكل مبغض للشرفا*** فقراً وذلاً وعمى وتلفاً
واحبسه يارب عن الإنفاق*** في ماله يموت بالشقاق
سلط عليه فتنة الأراذل***والبخل والتقريح ليس زائل
وفتنة النفس مع اللعين***وعدم القوة واليقين[2]

وهذه الأبيات تبين موقف الإمام الشافعي ممن يطعن في آل النبي (ﷺ) بما لا يدع مجالاً للشك حيث يذكر فيها أنهم قد كفروا بذلك ولا يجوز الصلاة عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين.

١– ديوان الإمام الشافعي،ص٩٠

٢– مصابيح البشرية في أبناء خير البرية: السيد أحمد الشباني الإدريسي، ص٣١٤، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ–١٩٨٧م.

المطلب الثالث

اتهام الشافعي بالتشيع ودفع هذه الشبهة

أولا: شبهة اتهام الشافعي بالتشيع:

يدعي بعض المشككين أن الإمام الشافعي – رحمه الله – كان شيعياً رافضياً، ويستدلون على تشيعه وانتمائه للرافضة[1] بأنه قال أشعارا كثيرة تشعر برغبته في هذا المذهب وحبه له، وأن يحيى بن معين رماه بالرفض.

متسائلين: كيف تقبل رواية من كان شيعياً ؟! رامين من وراء ذلك إلى الطعن في عدالة الإمام الشافعي – رحمه الله– والتشكيك في مذهبه الفقهي وما رواه من أحاديث[2]، ومن هذه الأبيات: – قول الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصب من منى*** واهتف بقاعد خيفنا والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى*** فيضاً، كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حب آل محمد*** فليشهد الثقلان أني رافضي[3]

الروافض الذين يناصبون الصحابة العدواة والبغضاء ويرفضون خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فالشافعي علية رحمة الله ليس رافضياً لأن معنى الرفض ليس حب آل البيت فحسب، فإذا كان معناه حب آل البيت فأنا أول الرافضة، وليس معنى النصب حب الصحابة رضي الله عنهم، وإن كان حب الصحابة رضي الله عنهم نصباً فأنا ناصبي.

فقد ورد البيت الأخير المتقدم بصيغة أخرى وهي:

إن كان ناصبي حب أصحاب النبي*** فليشهد الثقلان أنى ناصبي.

١- الرافضة: سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وهم مجمعون على أن النبي . صلى الله عليه وسلم، نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه، وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوثيق، انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف : أبو الحسن الأشعري،(٦١/١)، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة٣.

٢- كيف ولماذا التشكيك في السنة، د. أحمد عبد الرحمن، مكتبة وهبة، طبعة١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. اتهامات لا تثبت، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة الرشد، السعودية، طبعة١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣- ديوان الإمام الشافعي، ص٥٥، تاريخ إربل، ٤٩١/١.

فمعنى النصب هو الطعن في آل البيت ومناصبتهم العداوة والبغضاء، أما إذا كان معنى النصب حب أصحاب النبي علية الصلاة والسلام فليشهد الثقلان أنى ناصبي.[1]

ثانيا: وجوه إبطال الشبهة:

لم يقل عاقل له معرفة بالرجال والأئمة والعلماء وبالإمام الشافعي رحمه الله – أنه كان شيعياً أو رافضياً لعدة أمور منها: –

١– لقد اشتهر عن الإمام الشافعي – رحمه الله – أنه كان يقول بأفضلية الخلفاء وترتيبهم في الخلافة، فقد قال الذهبي عن الشافعي– رحمهما الله –:"لو كان شيعياً – وحاشاه من ذلك – لما قال: الخلفاء الراشدون خمسة، بدأ بالصديق، وختم بعمر بن عبد العزيز"[2] وقد عقد البيهقي – رحمه الله – باباً في كتابه"مناقب الشافعي"ساق فيه بإسناده ما يؤثر عن الشافعي في الخلفاء الراشدين الأربعة، وإليك شيئاً مما جاء فيه بعد حذف الأسانيد:

"قال الشافعي: وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله (ﷺ) في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله (ﷺ) من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهناهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم أدوا إلينا سنن رسول الله (ﷺ) وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله (ﷺ)عاماً وخاصاً، وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا والله أعلم".

وقال:"أفضل الناس بعد رسول الله (ﷺ) أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم".

وقال:"اضطر الناس بعد رسول الله (ﷺ) إلي أبي بكر، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر، من أجل ذلك استعملوه على رقاب الناس".

١– انظر: خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان، عبد الرحيم الطحان جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٢– سير أعلام النبلاء، تأليف: الذهبي،(٥٩/١٠)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة٧، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،.

وقال:"ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان: منهم من قدم علياً على عثمان، ومنهم من قدم عثمان على علي، ونحن لا نخطئ أحدا من أصحاب رسول الله (ﷺ)فيما فعلوا".

وقال الربيع بن سليمان:"سمعت الشافعي يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي".

وقال:"سمعت الشافعي يقول في الخلافة: التفضيل يبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي"[1]

وقد ذكر ابن عبد البر في كتابه"الانتقاء"بعض ما قاله الشافعي في الخلفاء الراشدين، قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، الخلفاء الراشدون المهديون، وقد سأل حرملة بن يحيى الشافعي فقال: يا أبا عبد الله، من الخلفاء بعد رسول الله (ﷺ)؟ قال خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز[2] رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين.

قال الشافعي – رحمه الله –:

شهدت بأن الله لا رب غيره *** وأشهد أن البعث حق وأخلص
وأن عرى الإيمان قول مبين*** وفعل ذكي قد يزيد وينقص
وأن أبا بكر خليفة ربه*** وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربي أن عثمان فاضل*** وأن عليا فضله متخصص
أئمة قوم يهتدي بهداهم*** لحى الله من إياهم يتنقص [3]

٢- ومن الأدلة على نفي نسبة الشافعي إلى التشيع أنه كان يترضى على معاوية – رضي الله عنه – في كتابه الأم، وكذا كان علماء الشافعية مثل الإمام النووي – رحمه الله – وغيره، كما كان الشافعي كثير الاحتجاج بأفعال معاوية – رضي الله عنه – ورواياته، ويروي الشافعي– رحمه

١- مناقب الشافعي، الإمام البيهقي، ص٤٣٢،٤٣٣، اتهامات لا تثبت، لسليمان بن صالح الخراشي، ص١٦١، ١٦٢، مكتبة الرشد، السعودية، طبعة١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر، ص١٣٦، ١٣٧، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا، طبعة١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، بتصرف.

٣-ديوان الإمام الشافعي، ص١٠٥ تحقيق: د.شتيوي، دارالغد الجديد، مصر، طبعة١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣- ديوان الإمام الشافعي، ص٥٤، الأم، الإمام الشافعي، (٤٧٤/١)، دار الفكر، بيروت، طبعة٢، ١٤٠٣هـ.

الله – عن ابن عباس– رضي الله عنه – قوله في مدح علم معاوية– رضي الله عنه –:"يا بني ليس أحد منا أعلم من معاوية"[1]

٣– ومما يدل على براءة الشافعي– رحمه الله – من هذا الاتهام أنه ذم الروافض والشيعة في كثير من أقواله التي اشتهرت عنه منها ما رواه البيهقي عن الشافعي– رحمهما الله – حيث يقول:"أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة، فإنهم يشهد بعضهم لبعض"[2]

وأيضا كان كثير الطعن في الروافض، حيث كان يقول: «لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة»[3] لأنهم يعتقدون بوجوب التقية ويعتبرونها ركن الدين والتقية هي الكذب.

٤– حبه لآل البيت لا يدل على التشيع، فحبهم واجب على المسلمين أجمعين، فإن كان يحب آل البيت ويمدحهم بشعره، فهذا لا يوجب القدح فيه بل يوجب أعظم أنواع المدح؛ لأن حب آل البيت واجب على كل مسلم، وهذه وصية النبي (ﷺ) للمسلمين أجمعين حيث جاء في الحديث عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[4]

، وقد ذكرت بعضاً مما نظمه الشافعي في مدح آل البيت – رضي الله عنهم – في عرض شبهة اتهامه بالتشيع

١– سنن البيهقي الكبرى،(٢٠٨/١٠)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢– سنن البيهقي الكبرى،(٢٠٨/١٠)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣– أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى، ٥٤٥/٢، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، و رضا بن نعسان معطي، و يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٥٧/٨ تحقيق: د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر، الرياض.

٤– مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ١٤/٣، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م.

و هي إنما تعبير عن حبه الصادق لآل بيت النبي (ﷺ) كحب غيره من المسلمين الصادقين لهم.

٥- أما عن رأي يحيى بن معين- رحمه الله – فقد رجع عنه عندما حاجه الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله – فأقنعه بسنية الشافعي وعدم تشيعه حيث يقول عنه: -

"لقد من الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا كل خير، فقيل له: يا أبا عبد الله، كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيانه – يشير إلى التشيع وأنهما نسباه إلى ذلك – فقال أحمد بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا منه إلا خيرا...، ثم قال أحمد لمن حوله: اعلموا رحمكم الله تعالى أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم، وحرمه قرناؤه وأشكاله، حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبئست الخصلة من أهل العلم"[١].

لذا قال الذهبي- رحمه الله –:"من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر، لا يدري ما يقول"[٢]

وقولهم: إن يحيى بن معين- رحمه الله – رماه بالرفض واتهمه بالتشيع، فالجواب عنه: ما روى البيهقي عن أبي داود السجستاني- رحمه الله – أنه قيل لأحمد بن حنبل- رحمه الله –: إن يحيى بن معين ينسب الشافعي ابن إدريس إلى التشيع.

فقال أحمد ليحيى بن معين- رحمهما الله –: كيف عرفت ذلك؟

فقال يحيى- رحمه الله –: إني نظرت في تصنيفه في قتال أهل البغي، فرأيته قد احتج من أوله إلي آخره بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقال أحمد- رحمه الله –: يا عجبا لك، فبمن كان يحتج الشافعي في قتال أهل البغي؟ فإن أول من ابتلى من هذه الأمة بقتال أهل البغي هو علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: فخلى يحيى من كلامه [٣].

والذي أدى بيحيى بن معين- رحمه الله – إلى هذا القول أنه كان متشددا جدا في قبول الرجال وتعديلهم، فلا يعدل الرجل إذا وجد فيه أي مظنة للطعن فيه، فلما رأى الشافعي – رحمه الله

١- سير أعلام النبلاء، للذهبي،٥٨/١.

٢- سير أعلام النبلاء، الذهبي،(٥٨/١٠)، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة٧، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،.

٣- مناقب الشافعي، تأليف: البيهقي،(٤٥٠/١)، اتهامات لا تثبت، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة الرشد، السعودية، طبعة١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ١٥٨، ١٥٩ بتصرف.

– يكثر من ذكر أقوال علي في باب قتال البغاة بالإضافة إلي أنه من آل البيت الذين أطراهم بشعره كثيراً – ظن أنه شيعي، لكنه رجع عن رأيه بعد أن حاجه الإمام أحمد بن حنبل.

ومما يؤيد ثقة ابن معين في الشافعي وأخذه بأقواله ما نقله أبو نعيم في"الحلية"عن هاشم بن مرثد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: الشافعي صدوق ليس به بأس...، وقال الزعفراني: كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقال له رجل: يا أبا زكريا، ما تقول في الشافعي، قال: دع هذا عنك، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب[1]

فهل يعقل أن يكون الشافعي– رحمه الله – عند يحيى بن معين – رحمه الله – شيعيا ثم يرى أنه ثقة صدوق مع ما عرف عن يحيى بن معين من تشدد في نقد الرجال؟!

٦– ومما يشهد ببطلان هذا الاتهام – أيضاً – أن الشافعي– رحمه الله – نفسه قد أنكر التشيع وتبرأ منه فقد أخرج ابن عبد البر– رحمه الله – في كتابه"الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء بسنده فقال:"قيل للشافعي: إن فيك بعض التشيع، قال: وكيف ذاك؟ قالوا: لأنك تظهر حب آل محمد، فقال: يا قوم، ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[2] فإذا كان واجباً علي أن أحب قرابة رسول الله (ﷺ) إذا كانوا من المتقين ألا يكون هذا من الدين؛ لأنه كان يحب قرابته، وأنشد: يا راكباً قف بالمحصب من منى"[3]

وقد رد الإمام الشافعي– رحمه الله – من خلال شعره فقال: –

قالوا ترفضتَ قلتُ: كلا ** مَا الرَّفْضُ دِيني وَلاَ اعْتِقَادِي

لكنْ توليتُ غير شكٍّ ** خيرَ إمامٍ وخيرَ هادي

إنْ كانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضاً ** فإنَّ رفضي إلى العبادِ[4]

فهل يعقل بعد كل هذه الأدلة على اعترافه بفضل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي– رضي الله عنهم – وإنكاره الشديد على الشيعة أن يكون الشافعي متشيعاً؟!

١– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني،(٩٧/٩)، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة٤، ١٤٠٥هـ.

٢– أخرجه البخاري في صحيحه،١٢/١، حديث رقم: ١٥، كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول . صلى الله عليه وسلم . من الإيمان.

٣– الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء،ابن عبد البر، ص ١٤٦، ١٤٧، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا، طبعة١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤– ديوان الإمام الشافعي، ص٣٥.

الخاتمة

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله – عز وجل – الذي وفقنا للكتابة في هذا الموضوع القيم، عن الإمام الشافعي وتميزه العلمي، هذا الموضوع الذي يكتسب أهميته و قيمته من الشخصية العظيمة التي يتحدث عنها.

النتائج: ومن خلال هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية: .

١) إن حب الشافعي– رحمه الله – لآل البيت ومدحه لهم في شعره لا يدل على تشيعه ولا يوجب القدح فيه؛ بل يوجب أعظم أنواع المدح؛ لأن حبهم دليل على صدق الإيمان، وهو واجب شرعي.

٢) أما عن اتهام يحيى بن معين الشافعي– رحمهما الله – بالرفض والتشيع فكان ذلك توهم من ابن معين– رحمه الله –، وقد رجع عنه عندما حاجه أحمد بن حنبل– رحمه الله –، واستطاع إقناعه بصحة اعتقاد الشافعي– رحمه الله – في الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

٣) وقد ثبت أن يحيى بن معين– رحمه الله – قال عنه:"صدوق ليس به بأس"، وقال أيضا:"لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه من أن يكذب"، فكيف بعد هذا يكون الشافعي عنده شيعياً؟!

٤) إن أقوال الشافعي– رحمه الله – تنفي هذا الاتهام عنه، فإنه كان يثني على الصحابة جميعا، ويرى أن ترتيبهم في الفضل يبدأ بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ويرى أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهم هما خير البشر بعد النبي (ﷺ).

٥) لقد كان الشافعي– رحمه الله – شديد الذم للروافض، مبغضاً لهم، يقول عنهم: إنهم"شر عصابة"، وقال:"لم أر أحداً أشهد بالزور من الروافض"، بالإضافة إلى أن الشافعي– رحمه الله – دافع عن نفسه حين اتهم بأن فيه بعض التشيع، وبين أن ذلك حب لآل البيت وليس تشيعاً، فهل يتهم بالتشيع بعد ذلك؟! لقد صدق الذهبي– رحمه الله – حين قال:"من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر لا يدري ما يقول".

التوصيات: –

١) أوصي جميع المسلمين بحب آل البيت و الترضي عنهم والصلاة عليهم، فإن حبهم إيمان،وبغضهم كفر ونفاق،بل إن من ترك الصلاة عليهم، فقد ترك ركناً رئيسياً من أركان الصلاة، ألا وهو التشهد، فتبطل صلاته التي هي عمود الدين وركنه الأساسي.

٢) لا يجوز أن نتمسك بهفوات العلماء وأخطائهم،ونجعلها مضغة لنا في كل مجلس، فإن لعلمائنا فضل كبير علينا، وكما يقال إن لحوم العلماء مسمومة، فلا يجوز أن نغتابهم أو أن ننُم فيهم، ونتصيد لهم الأخطاء والهفوات.

٣) ليس كل من أحب آل البيت يكون شيعياً، فإن حبهم واجب على كل مسلم ومسلمة، وأهل السنة والجماعة يحبون آل البيت، وبينهم وبين الشيعة كما بين السماء والأرض.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه على كل شيءٍ قدير.

قائمة المصادر والمراجع

١- الإبانة الكبرى لابن بطة، المحقق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي،ورضا بن نعسان معطي، ويوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل.

٢- اتهامات لا تثبت، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة الرشد، السعودية، طبعة١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى.

٤- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م، نشر: دار العلم للملايين.

٥- الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة.

٦- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٧-تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار،وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م.

٨- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٩- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٠- تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام (ﷺ)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بدون طبعة.

١٢- حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، العلامة الشيخ سليمان الجمل، دار الفكر، بيروت.

١٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة،١٤٠٥هـ.

١٤- خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان، عبد الرحيم الطحان جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

١٥- ديوان الإمام الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، دار الجيل ومؤسسة الزعبي بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٤م.

١٦- الرسالة للإمام الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة . مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٧- سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٨- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، ١٤١١،بيروت.

١٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٢٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد حمدان.

٢١- شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي،على الهداية شرح بداية المبتدي، لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني علق عليه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ عبدا لرزاق غالب المهدي الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.

٢٢- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣- الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠م.

٢٤- صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.

٢٥- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن عي بن حجر العسقلاني، مصححة على النسخة التي أجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة: الأولى رمضان١٤٢٠هـ - كانون الثاني ٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان.

٢٧- كيف ولماذا التشكيك في السنة، د. أحمد عبد الرحمن، مكتبة وهبة، طبعة١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٨- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف وهم: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٢٩- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار،، الطبعة: الثالثة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، دار الوفاء.

٣٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م، لبنان بيروت.

٣١- مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م.

٣٢- مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت،

٣٣- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، لبنان،

٣٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالث.

٣٦- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس (ﷺ)، للقاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة، من علماء السادة المالكية، رحمه الله ورضي عنه، طبعة (١) ١٣٣٢هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، طبعة(٢)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر.

٣٧- منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام بن تيمية،تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة لأولى.

٣٨- موقف آل البيت من الرافضة، أ. د. محمود يوسف الشوبكي، أ. عبد الفتاح حمودة، بحث مقدم لمؤتمر فضائل الصحابة وآل البيت، المنعقد بجمعية أهل السنة انصار آل البيت والأصحاب، في الفترة٧-٢٠١٠/٧/٨م.

٣٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، بيروت.

٤٠- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، مكان النشر لبنان،

٤١- مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، السيد أحمد الشباني الإدريسي، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ -١٩٨٧م.